الشايع في الاستعمال لا سيما في المصادر وعند خفاء قراين الاستغراق فيرد عليه ان المتبا
در الى الفهم من اسم الجنس المعرف باللام في المقامات الخطابية والشايع في استعماله تعالى
انا هو الاستغراق سواء كان مصدرا او غيره والمقام الخطابي المقتضي للمبالغة ادل دليل واعدل
شاهد على الاستغراق واي معنى في مقام يكون اولى بالاستغراق من الحمد في مقام تخصيصه بالله
سبحانه فقرينة الاستغراق كنار على علم واما قوله او على ان اللام لا تفيد سوى التعريف
والاسم لا يدل الا على مسماه فاذا لا يكون ثمة استغراق فان اراد به انه لا يكون ثمة استغراق هو
مدلول اللام او مدلول الاسم في نفسه فلا كلام في صحة هذا المعنى لكنه لا يتجه به وجه اختيا
ر جعل الحمد في هذا المقام للجنس دون الاستغراق وان اراد انه لا استغراق هناك اصلا فظاهر
انه غير لازم مما ذكره كيف ولو صح لزم ان لا يتصور استغراق مع المفرد المحلى باللام الجنسي في
موضع من موارد استعماله وبطلانه اظهر من ان يخفى فوايد ونعم الوكيل عطف اما على جملة
وهو حسبي اقول استصعب الشارح رحمه الله هذا العطف ولم يبين لا ما اختار او لا
انه معطوف على مجموع جملة وهو حسبي لكنا نقرر في العطف ثبوت غرابة ذكره سابقا
اي وهو نعم الوكيل ومعناه حينئذ على ما هو المشهور وسيأتي انه الحق وهو مقول في
شانه نعم الوكيل فيكون جملة اسمية خبرية تعلق خبرها جملة فعلية انشائية ولا
شبهة في صحة عطفها على الجملة الاسمية الخبرية السابقة ونختار ثانيا انه معطوف
على حسبي ولا حاجة الى اعتبار تضمينه معنى يحسبني ويكفيني فان الجمل التي لها محل من الاعراب
واقعة في موقع المفردات ويجوز عطفها على المفردات وعكسه ويحسن اذا روعي فيه
التفنن نكتة كما في قوله تعالى ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها
في الدنيا والآخرة ومن المقربين ويكلم الناس فان وجيها ومن المقربين ويكلم احوال من كلمة كما
صرح به في الكشاف فوقع عطف بعضها على بعض وعدل في التكلم الى صيغة الفعل
تنبيها على تجدده فيما بعد اعني الى الجملة الفعلية الدالة على التجدد الغاء مبالغة في
واما قوله لانه في الحقيقة من عطف الانشاء على الاخبار فجوابه ان ذا الوجه في الجمل التي
لها محل من الاعراب نص عليه العلامة في سورة نوح وعليه مثله بقوله قال زيد قم وادع
للصلاة

للصلاة وطرفي الحضور كلها حجة قاطعة على جوازه قوله تعالى وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل فان هذه الواو من الحكاية لا من المحكي اي قالوا حسبنا الله وقالوا نعم الوكيل وليس
هذا الجواز مختصا بالجمل المحكية بعد القول اذ لا يشك من له مسكة في حسن قولك زيد
ابوه عالم صالح وما احسنه وعمرو ابوه جاهل وما اجوده ويرد عليهما في باب الـ
الفصل والوصل فتوهم الشارح ان اختلاف الجمل اخبارا وانشاء يوجب كمال الانقطاع
بينهما وان كانت محكية بعد القول وسنتكلم عليه فيما بعد ان شاء الله تعالى في بحث هذا
المقام شرحا فوايد ويقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه مسايله كمعرفة حده وغا
يته وموضوعه ومقدمة الكتاب لطايفة من كلامه الخ اقول اثبت في هذا الكتاب مقدمة
العلم وغيرها مما هو المشهور في الكتب ومقدمة الكتاب وهذا اصطلاح جديد لا تعويل
عليه في كلامهم ولا هو يقع من اصطلاحاتهم والزم جراء على ذلك الواهم انك لا تشعر في عبار
احدهما دفع الاشكال عما وقع في اوايل الكتب من قولهم مقدمة في تعريف العلم وغايته
وموضوعه فانه لو لم يثبت الا مقدمة العلم لزم كون الشيء ظرفا لنفسه فان هذه الامور
عين مقدمة العلم واذا جعل مقدمة العلم ظرفا لمقدمة الكتاب يندفع الاشكال والثاني
ان يستغني به عن بيان توقف مسايل العلوم الثلاثة على ما ذكره المصنف في هذه
المقدمة من بيان الفصاحة والبلاغة وما يتصل به مع ان السكاكي اورده في اخر علم
المعاني والبيان واذا حمل هذه المقدمة على مقدمة الكتاب بالمعنى الذي فسرها الشارح
به فيه لم يحتج الى بيان التوقف وظهر صحة التقديم والتاخير واعلم ان الشارح
ذكر في شرحه للرسالة الشمسية ان مقدمة الكتاب ما يذكر عنه قبل الشروع في
المقاصد لارتباطها به وسمى ههنا امورا ثلاثة الاول بيان الحاجة الى الميزان ثم قال
واما ما ذهب اليه الشارح وهو ان المراد بالمقدمة ما يتوقف عليه الشروع في العلم
ففيه نظر لامكان الشروع بدون هذه الامور وما ذكره من البصيرة فليس امرا مضبوطا
يقتضي الانحصار على ما ذكره هذا كلامه ويظهر منه ان ما جعله في هذا الكتاب
مقدمة العلم من الحد والموضوع والغاية جعله في شرح الرسالة مقدمة الكتاب بالمعنى

Copyright © King Saud University